

ولنزهوا الدين عن جعله مانعاً من ترقى المسلمين وما زعموا ان الانسان انما خلق ليعيش عيشة الحيوان ولا يتناول الى تناول شيء نافع من علوم الاكوان لماذا؟ لانه يس بالدين مع انهم لا يعطون كما لا نعلم وجه مساسه بالدين اذ ما دامت الاديان منزلة لسعادة الانسان فمن سعادة المسلمين ان يكونوا في مقدمة الامم علماً ورقياً وقرة ومجداً ولكن اين من يفهم هذا ممن يعتقدون ان لا شيء في عالم الحياة الا الدين فاننا لله وانا اليه راجعون

هل في النداء بالدين فائدة

## «النتيجة»

كتب حضرة الكاتب في مقدماته ما كتب ثم ختم كلامه بهذه النتيجة وهي "هل في النداء بالدين فائدة" الجواب عنها كما هو مفهوم كلامي: لا. وان النداء بالدين خطر علينا وعلى الدين وضرب مثلاً على هذا بلاد اوربا وما صار اليه فيها الدين ثم مثلاً آخر بما وقر في اذهان المتعلمين من الشكوك وما توارد على خواطرم من الوسوس والظنون بسبب ما صار اليه الدين مع كثرة من ينادي "الدين الدين". ثم افاض في هذا الباب وجال في ميدان الكلام ما شاء ان يحول فقال اتنا نوشك ان نضع في ديتنا كما صنعت بدينها اوربا من قبل واتنا مع معرفتنا بما تلبس بديننا من التقاليد السيئة تكاد اصواتنا تبع في النداء به وطلب الاسترشاد بقواعدهم الى آخر ما قال مما يدل على سلامة قصد وحيرة ربما كان سببها كما قدمنا كثرة ما قيل ويقال في الدين. ولست اريد هنا ان اتبع كل ما قاله في النتيجة لان هذا يوجب ملل القاري، ويضيق عنه مقام المتكطف الاخر وانما اتول ان كلامه فيها يعروه اللبس اذ لما تكلم في المقدمات كلاماً اجمالياً على المنادين بالدين وما صار اليه حال المسلمين لم يتمكن في النتيجة من اخراج الحق من حاضرة الباطل واطلق في الحكم اطلاقاً لا يؤخذ منه نتيجة توفق بين طرفي الافراط والتفريط الواقع فيهما المسلمون. واخطأ من فهم ان المنادين بالدين كلهم يدعون الى التمسك به على ما دخله من الحشو واللغو المضر لا النافع للمسلمين. على انه مهما رأى واعتقد في هذا الباب ما يخالفه يخالفنا في ان الدين كما قدمنا مظلوم في آفة ما نسب اليه وانه اصبح مزيجاً من اديان كثيرة قد رشح في اذهان سواد الامة ان ذلك المزيج هو الدين وان هذا الدين الجديد هو الذي اخذ بالامة الى مهاوي الجهل والتقهقر وان لا بد لاستئصال شافة هذا الاعتقاد من النداء باصلاح الدين لا النداء بالدين مطلقاً كما ظن حضرة وقال ان النداء بالدين كان ولم يزل ولم يستفد منه المسلمون الا الاغراق في التعصب والجهل اذ نحن معه في هذا الرأي وكل غافل ايضاً يعلم ان الدين على ما هو عليه الآن مدعاة لزواله وشقاء

اهله وإنما يرفع النداء بالدين إذا امتاز تجار الدين والمتعصبون للتقاليد عن علماء الدين والاصلاح الغيريين وتركهم وشأنهم في الدعوة الى تطهير العقول من ادران الاعتقاد الباطل الذي تلبس به سواد الأمة فاصبحوا بيدين عن قبول العادة المدنية بعد الارض عن السماء . وفي اعتقادي ان خطوة واحدة تحظوها الامة مع هؤلاء المصلحين تكفي لاسترشاد العقول الى معارج التقدم التي يتلمها المتعلمون والراغبون في معرفة السبيل الى دفع الشكوك وطرده الضنون . اقول الامة لان المطلوب اصلاح سوادها لا اصلاح افرادها واصلاح سواد الامة لا يكون الا باصلاح الدين وتقوم المعتقدات كما سبق الكلام عليه في خريشة لوثيرس في اوربا وان اصلاح الدين عندهم كان مقدمة للاصلاح المدني لانه اجث من النفوس جذور العبودية واستأصل شافة التسلط على الافهام باسم الدين

ربما يقال ان لوثيرس وجد من الامراء العقلاء المتصفين في عصره من يحميه من غائلة الاذى والضر من المتجهين عليه باسم الدين وامراء المسلمين تراهم اعداء للمصلحين الناصحين يقنون ضم في كل مرصد يوارضنا بسلطة الاستبداد التي يساعدهم على بقائها ما مني به المسلمون من سوء الاعتقاد فما حيلة هؤلاء المصلحين ؟ والجواب عن ذلك ان عامة الامة تبع فيما يتعلق بالدين للعلماء التعممين فاذا انصف هؤلاء واخذتيم الرافة بالدين واهله وتركوا النصفاء وشأنهم في امر المسلمين ولم يدجوا العامة والامراء فلا يبق هناك ادنى قوة هؤلاء : واذا كان العلماء يعتقدون ان عدم مشاكة المصلحين ومشاغبتهم خطر على الدين فلا اهون من ان يزول اعتقادهم هذا اذا علموا ان الخطر المقبل عليه من قبل فريق التعملين كما شرحة حضرة الكاتب الفاضل هو اعظم بكثير مما يعتقدون في المصلحين واذا لم يسلموا معنا بقول انكاتب حسن ظن منهم بشيان المسلمين فخطر الجهل الذي انتمس به المسلمون اعظم واشد وحسيهم من ذلك ما يرونة كل يوم من نذر العلم والقوة التي تأتينا من قبل المغرب ونحن لا نزال نلهو عنها بهذا حزام وهذا حلال حتى نصبح عبيداً للاسم الراقية كاليهود ليس لنا دولة ولا استقلال . ومجال البحث في هذا طويل واخبر ذو شجون ومن الله نال العون للمرشدين والراشدين اه

القاهرة

رفيق العظم

[ المقتطف ] كان حضرة الكاتب الاول عبد القادر اندي حمزه كما ذكر كلمة الدين في مقالته اتبعها بكلمة "الآن" او ما هو بمعناها تمييزاً للدين على اطلاقه عما صار اليه "بضع عادات وتقاليد" فرأينا وقت تصحيحها للطبع ان نحذف كلمة الآن من بعض الاماكن لدلالة القرينة عليها واستثناء الكلام عنها ولان الكاتب عاد فبين مراده جلياً في خاتمة مقالته حيث قال "ولا يقولون" مدافع اني اريد بهذا ان يترك الدين جانباً فعاد الله ثم معاذ الله ان اريد بذلك او يحظر على فكري شي ثمينة الخ